أنها سبب رئيسى، وربما وحيد لعدم الاقتراب من الأرض، وامتناع أى إنسان من أهالى الناحية عن تقليب التربة.

تناقلت المخاوف من جيل إلى آخر، يتطلع الجميع ناحيتها بخشية، كأن قوة ما لا يدرون مصدرها أو كنهها سوف تنقض عليهم لتدفعهم إلى المجهول، لو زلت قدم أحدهم، لو ضلَّ أحدهم طريقه إليها عند عودته ليلاً لابتلعه العدم!

نبتت حشائش غريبة، تحجرت أجزاء من التربة، تشققت مساحات أخرى. حاد الناس عن الخطو فوقها حتى فى ذروة النهار. عندما جاء المؤسس قصد شراء الأفدنة الثلاثة العامرة، دفع ثمنها نقداً. لم يتجاوز سعر الفدان الواحد مائة جنيه بمقاييس الوقت. ثمن جد بخس بمعدلات الأزمنة التالية.

لكن . . هل كان يعلم مسبقًا بأمر الثغرة؟

يؤكد المعمرون الذين شهدوا قدومه بنظرات حزينة وملامح كمدة أنه عند وصوله للمعاينة اتجه مباشرة رغم تحذيرات الجميع، أطلَّ على الفتحة التى لم تفقد استدارتها. أصابع يديه تتلامس وراء ظهره. ثم أمسك حجراً مستديراً، ألقاه بقوة، أصغى، اعتدل واقفًا. هز رأسه مرتين. تراجع متمهلاً على مرأى من القوم الذين لم يخفوا دهشتهم، وإن كتموا ضيقهم، ذلك أن مجيء غريب لا يعرفون عنه شيئًا لامتلاك أرض فى الناحية التى ولدوا فيها أبًا عن جد، أمر لا يثير الاطمئنان أبداً، ألا يقال دائمًا: الجار قبل الدار؟

ما البال إذن والقادم الجديد غريب تمامًا. ثوبه ليس من ثوبهم وأمره